الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Mohamed Boudiaf University of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

المستوى: السنة الثالثة ليسانس
التخصص: علم الاجتماع
قسم: علم الاجتماع

مطبوعة محاضرات
مقياس: العلم والأخلاق

طبيعة المقياس: سنوي: ☐ سداسي: ☒

إعداد الدكتور: بن جعفر رمضان
البريد الالكتروني: ramdhane.bendjafer@univ-msila.dz (المهني)

السنة الجامعية: 2022 / 2023

المحاضرة رقم (04) أخلاقيات العلم

4/ أخلاقيات العلم:

4-1/ تمهيد:

باتت مسألة العلم المعاصر ذات صلة وثيقة بمدى وعي الإنسان لقيمته ولتطبيقاته، وازدادت الحاجة لتنمية المعارف حول العلم بعدما اندمج العلم والتكنولوجيا في نظام متكامل، وباتت العلوم الإنسانية كلها تتقرب من العلم التجريبي لزيادة جرعة المصداقية في أعمالها ونتائجها، واعتبر الجميع أن العلم ضرورة ملحّة للمجتمعات التي تنشد الارتقاء وتلبية احتياجاتها ومنافسة الأمم المتقدمة، ونظرا للتأثير المتصاعد في حركة العلم على البشرية ولدخوله في عمق نسيجها الاجتماعي والثقافي، ولكي يبقى هذا الدخول مقبولا في المجتمعات فإن من الضرورة بمكان أن تتوافر مجموعة من المستويات الأخلاقية للباحثين والمفكرين في المجال العلمي وللبيئة السياسية والاجتماعية ومختلف الأنظمة من حولهم، حيث تكون مسؤولة عن ضبط أنشطتهم التكنولوجية، وهذا بالضبط ما تمّ الاصطلاح عليها باسم القيم العلمية **(أخلاقيات العلم)**، إذ يذهب بعضهم إلى اعتبارها محصلة لمجموع الاتجاهات الإيجابية لدى الأفراد إزاء موضوع علمي أو موقف متصل بالعلم، أو أنّها الأحكام المعيارية الضمنية التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات ذات الصبغة العلمية يصدرها الفرد تجاه القضايا والمشكلات العلمية ويتفاعل معها، وتتضح في اهتماماته واتجاهاته وسلوكه وتمثل القيم العلمية **(أخلاقيات العلم)** فرعا في مصفوفة القيم ذات المفهوم الثلاثي العناصر:

أولا/ العنصر المعرفي المسؤول عن تزويد الفرد بالمعلومات عن طبيعة القيم العلمية.

ثاني/ العنصر الوجداني المسؤول عن تشكيل الاتجاهات لديه.

ثالثا/ العنصر الأدائي المعني بسلوكياته.

ويكتسب الفرد قيمته العلمية من أصوله الدينية والثقافية والاجتماعية، فيشعر نحوها بالقبول وتكون من عوامل تشكيل شخصيته، وتدفع المرء إلى مواجهة الظواهر المختلفة بحكمة واقتدار، فهي تؤثّر في سلوكه تأثيرًا مباشرا وتعتبر القيم التي يكسبها الإنسان في صغره أكثر استقرارا، أما التي يكسبها في كبره فهي عرضة للتغيير.

وتصبح **القيم العلمية الأساس الأخلاقي العلمي للمهنة** ومنها على سبيل المثال: الموضوعية، الأمانة العلمية والخصب الفكري والاستعداد للتجربة، وتحمل المسؤولية وضبط النفس والدقة في التجربة والمرونة العلمية والتعليل العلمي.

4-2/ أنماط القيم حسب المختصّين:

4-2-1/ قيم تتّصل بالمتغيّرات فتعتمد على العلم.

4-2-2/ قيم تتّصل بالثوابت فتعتمد على الفلسفة (العقل).

ومن هنا فإنَ خلط موضوعات الفلسفة بموضوعات العلم عشوائيا يفسد العلم والفلسفة معا، ولكن مع ذلك فإنَ العلاقة تبقى حميمة ومتواصلة بينهما (ذات حوار دائم وتفاعل)، فالفلسفة تستشير العقل وتستنبط المناهج وتحدّد وجهة البحث العلمي والسير الفعلي وفق مناهجه، ولذلك فرّق البعض بين مصطلحي العقل والعلم، فالعقل هو الذي يعتني بالأحكام الأُوَليّة والأفكار المستوحاة منها، بينما العلم هو البحث عن الحقائق بصورة مباشرة، كما أنْ الفلسفة تَهتّم بالثوابت، بينما العلم يهتّم بالمتغيّرات، وإن كان الفرق بينهما موجود فإنهما يتواصلان، وتراكم الجزئيات يوجب الإحاطة بالكليات، كما أن معرفة المتغيّرات تهدينا إلى تلك القوانين الثابتة التي تضبطها، وهكذا تحديد المنهج الصحيح يوصلنا إلى المعرفة بصورة أسهل.

فإذا قرّرت فلسفة الأخلاق ضرورة التجانس والتناغم في المجتمع فإنَ علم المجتمع يأتي ويبيّن أبعاد هذا التجانس وآفاقه، كأن يُقال مثلا إن أفضل التجانس هو التجانس بين أفراد الطبقة دون إلغاء الطبقة مثلا بينما يأتي علم الرياضيات ليبيّن كيف يتم التجانس على أرض الواقع بالأرقام (توماس مور).

واذا اعتمدت الفلسفة الأخلاقية مبدأ تدخُّل الدولة، فإنّ آلية هذا التدخل تكون من اختصاص العلم بالاستفادة من الدوافع والمنفرات، أو بتعبير آخر الترغيب والترهيب (هوبز)، وكذلك حين تعتمد فلسفة الأخلاق مبدأ الضرر والمنفعة على أساس القيم المادية، فإنّ آراء (متشنيكوف) تنفع في هذا الحقل، لمعرفة ردود كلّ فعل من المنافع لتقييم النتائج على أساسه، وهكذا يتدخّل علم الطب في حقل الأخلاق وفي أطر أخرى نجد تعريفات مغايرة لأخلاقيات البحث العلمي، هي في جوهرها مشابهة لما طرحناه سابقا منها ما يقدّم باعتبارها المبادئ الأساسية التي تقوم عليها القوانين والأعراف وفقا للقواعد المعمول بها بوصفها قواعد بنّاءة لضبط السلوك، تستهدف تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي اعتبارها صحيحة أو خاطئة.

ولابدا لكل من يريد الحصول على مفهوم الأخلاقيات أن يكون مقنعا للعقل، وذلك باعتماده على المنطق، واتصافه بالتنسيق والتماسك وارتكازه على الحقائق والمعطيات الدقيقة وقابليته للتطبيق على الناس كافة بالعدل والإنصاف.

وبات من المسلَّمْ به أن لا تحول الحدود الجغرافية دون تطبيق أخلاقيات العلم في أيَ مكان، فالناس على الرغم من اختلافهم وتباين ثقافتهم إلا أنهم جميعا يتفقون على قيم معينة، أهمّها الإنسان الذي يمثل قيمة لا تقبل المساومة، وثمّة ضرورة أن يتصف البحث العلمي بالموضوعية والدقة وامكانية تكرار النتيجة والتبسيط

والاختصار وبالتوجه نحو غاية أو هدف وبالتعميم في الحالات المشابهة، ولا يخفى أنْ القيم الدينية والفلسفية والعقائدية والثقافية هي المنابع الرئيسة لأخلاقيات المهن الصحيحة، وفي طليعتها أخلاقيّات الطب.

ويتفرّد إقليم شرق المتوسط كما هو معلوم بأنه مهد الأديان السماوية الثلاثة الكبرى وهي: اليهودية والمسيحية والإسلام، والدارس لأديان التوحيد الثلاثة هذه يجد أنّها تدعو إلى مبادئ أخلاقية متماثلة جدّا ويلحظ أنّ هذه المبادئ هي المنبع الرئيس لأخلاقيات المهن الصحية في بقاع شاسعة من العالم.

4-3/ فلسفة الأخلاق والأخلاقيات:

هي مجموعة من الآداب والقيم أو القواعد التي تعتبر صوابا بين أصحاب مهنة معين.

كلمة أخلاقيات تعني: 'وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية، وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناها جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية، ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها.

ما هو المقصود بآداب وأخلاقيات المهنة؟:

الجواب: هي مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، مع ضرورة المحافظة على مبادئ وأسس وقيم وشرف هذه المهنة.

تختلف المسؤولية القانونية على المسؤولية الأخلاقية باختلاف أبعادهما، فالمسؤولية القانونية تتحدد بتشريعات تكون أمام شخص أو قانون، لكن المسؤولية الأخلاقية فهي أوسع وأشمل من دائرة القانون لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره، فهي مسؤولية ذاتية أمام ربه وضميره، أما دائرة القانون فمقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره وتتغير حسب القانون المعمول به، وتنفذها سلطة خارجية من قضاة، ورجال أمن ونيابة، وسجون...وغيرها.

أما المسؤولية الأخلاقية فهي ثابتة ولا تتغير وتمارسها قوة ذاتية تتعلق بضمير الإنسان الذي هو سلطته الأولى، هنا يمكن القول أن الأخلاق بقوتها الذاتية لا تكون بديلا عن القانون ولكن كلا من المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما في أي مهنة مهما كانت.

4-4/ الميثاق الأخلاقي للمهنة:

إنّ الميثاق الأخلاقي لأي مهنة يضم القواعد المرشدة لممارسة مهنة ما للارتقاء بمثالياتها وتدعيم رسالتها، ورغم أهميته في تحديد الممارسات والأولويات داخل مهنة معينة إلا أننا لا يمكن أن نفرضه بالإكراه ولكن بالالتزام، وأن الطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة إزائها والحفاظ على قيم الثقة والاحترام والكفاءة والكرامة.

4-4-1/ مميزات الميثاق الأخلاقي للمهنة:

الاختصار، السهولة والوضوح، كونها مهنة معقولة ومقبولة عمليا، شاملة إيجابية، وتوضح جميع الالتزامات المهنية أمام زملاء المهنة الواحدة والمهنة نفسها والمؤسسات التابعة لها والمستفيدين منها (الدولة والمجتمع).

4-4-2/ الأخلاقيات:

تُعرّف أيضا باسم الفلسفة الأخلاقية، وهي فرع من الفلسفة يتضمن تنظيم مفهومي السلوك الصائب والخاطئ وتعريفهما والتوصية بهم، ومصطلح الأخلاقيات بالإنجليزية "**ethics**" مشتق من الكلمة اليونانية ethos ، والتي تعني "الشخصية"، إن الأخلاقيات متممة لمفهوم الجماليات في مبحث الأكسيولوجيا الفلسفي

[ٍالأكسيولوجيا الفلسفية تعني (فلسفة القيم) وهي مبحثٌ فلسفي رئيسيٌ من مباحث الفلسفة، فهي تمثل الرافد الثالث لها]

كما أن الأخلاقيات في الفلسفة تعني السلوك الأخلاقي لدى البشر وكيف ينبغي عليهم التصرف.

4-4-3/ اقسام ومجالات دراسة الأخلاقيات:

4-4-3-1/ الأخلاقيات العليا: وتتعلق بالمعنى النظري للافتراضات الأخلاقية ومرجعيتها وكيف يمكن تحديد القيم الحقيقية لها (إن وجدت).

4-4-3-2/ الأخلاقيات المعيارية: وتتعلق بالأساليب العملية لتحديد نهج أخلاقي للأفعال.

4-4-3-3/ الأخلاقيات التطبيقية: وتتناول كيفية تحقيق النتائج الأخلاقية في مواقف معينة.

4-4-3-4/ الأخلاقيات الوصفية: وتُعرّف أيضا بالأخلاقيات المقارنة، وهي دراسة معتقدات الناس فيما يتعلق بالأخلاق.

تسعى الأخلاقيات للإجابة عن الأسئلة التي تتناول المفاهيم الأخلاقية لدى البشر مثل الخير والشر والصواب والخطأ والفضيلة والرذيلة والعدالة والجريمة.

وتعرف الأخلاقيات وفقًا لـ **"توماس بول" واليندا إلدر**"" اللذين يعملان في مؤسسة التفكير الناقد، على أنه "يخلط أغلب الناس بين الأخلاقيات والتصرف بما يتفق مع الأعراف الاجتماعية والمعتقدات الدينية والقانون"، ولا يتعاملون مع الأخلاقيات كمفهوم مستقل.

ويعرف "**بول و إلدر**" الأخلاقيات بأنها 'مجموعة من المفاهيم والمبادئ التي ترشدنا في تحديد أي السلوكيات تساعد الكائنات الحساسة وأيها يضرها.

ويشير **قاموس كامبردج للفلسفة** إلى حدوث "تداخل عادةً بين كلمة أخلاقيات بالإنجليزية **ethics** والأخلاقية **morality** وفي بعض الأحيان يُستخدّم مصطلح "الأخلاقيات" على نطاق أكثر محدودية ليعني المبادئ الأخلاقية لتقليد أو جماعة أو فرد معين".

ونجد **المعنى العام للأخلاقيات:** هو القرار العقلاني والنموذجي والمثالي الذي يُعتبر أفضل الحلول المطروحة (القائم على أساس الحس السليم). لا يعني ذلك استبعاد احتمال التدمير إذا كان ضروريا واذا كان لا يحدث نتيجة إيذاء متعمد. على سبيل المثال» إذا شعر الشخص بتهديد بصراع بدني» ولم يكن أمامه حل آخر يكون من المقبول أن يحدث بالطرف الآخر القدر اللازم من الإصابات من منطلق الدفاع عن النفس.

ومن ثم فإن الأخلاقيات لا تقدم قواعد مثل الأخلاق، لكن يمكن استخدامها كوسيلة لتحديد القيم الأخلاقية المواقف أو السلوكيات التي تمنح الأولوية للقيم الاجتماعية مثل(الأخلاقيات أو الأخلاق).

4-4-3-5/ الأخلاقيات الفوقية:

هي فرع من الأخلاقيات الفلسفية التي تسأل كيف نفهم الخطأ والصواب ونعلم بشأنهما وما الذي نعنيه عندما نتحدث عن ما هو صائب وما هو خاطئ، فالسؤال الأخلاقي الفوقي هو سؤال نظري ويتعلق بمجموعة واسعة من الأسئلة العملية الأكثر تحديدًا، على سبيل المثال " هل من الممكن على الإطلاق الحصول على معرفة أكيدة لما هو صائب وما هو خاطئ؟ هو سؤال أخلاقي فوقي حيث رافقت الأخلاقيات الفوقية الأخلاقيات الفلسفية دائما، وعلى سبيل المثال "يشير أرسطو إلى أن المعرفة الأقل دقة ممكنة في الأخلاقيات مقارنة بمجالات الاستقصاء الأخرى" وهو يعتبر أن المعرفة الأخلاقية تعتمد على العادة والتثاقف بطريقة تجعلها مميزة عن أنواع المعرفة الأخرى.

تعدّ الأخلاقيات الفوقية مهمة أيضا في كتاب "**جورج إدوارد مور**" حول '**مبادئ الأخلاق**" منذ عام **1903**، وكتب فيه لأول مرة ما سمّاه "**المغالطة الطبيعية**"، ولوحظ أن " **مور**" رفض المذهب الطبيعي في الأخلاق في حجة السؤال المفتوح الذي طرحه، هذا جعل المفكرين ينظرون مرة أخرى إلى أسئلة من الدرجة الثانية حول الأخلاق، في وقت سابق قدّم الفيلسوف **الاسكتلندي** "**ديفيد هيوم**" وجهة نظر مماثلة بشأن الاختلاف بين الحقائق والقيم.

وتنقسم الدراسات عن كيفية معرفتنا في الأخلاقيات إلى معرفية ولا معرفية، وهذا أقرب إلى ما يسمى الوصفي وغير الوصفي، واللامعرفية هي الرأي القائل بأنه عندما نحكم على شيء بأنه صائب أو خاطئ من الناحية الأخلاقية، فهذا ليس صحيحا وليس خاطئا مثلا المعرفية تتحدث عن الحقائق.

4-5/ أنطولوجيا الأخلاقيات: (أي علم الوجود وعلم الأشياء الغير مادية)

وهي التي تبحث عن الأشياء أو الخواص التي تحمل قيمة أو الأشياء التي تشير إليها الافتراضات الأخلاقية يعتقد غير الوصفيين وغير المعرفيين أن الأخلاق لا تحتاج إلى أنطولوجيا معينة لأن الافتراضات

الأخلاقية لا تشير لشيء، هذا ما يعرف باسم الموقف اللاواقعي، ومن ناحية أخرى يجب أن يشرح الواقعيون نوع الحالات ذات الصلة بالأخلاقيات، وكيف تحمل قيمة؟ ولماذا ترشد أفعالنا وتحفّزها؟.

4-6/ الشكوكية الأخلاقية:

هي فئة من نظريات الأخلاقيات الفوقية التي يستتبع جميع أعضائها أن لا أحد يمتلك المعرفة الأخلاقية، العديد من الشكوكيين الأخلاقيين يقدمون أيضا الادعاء الطوري الأقوى بأن المعرفة الأخلاقية مستحيلة، ونجد أن الشكوكية الأخلاقية تتعارض بشكل خاص مع الواقعية الأخلاقية وهي الرأي القائل بأن هناك حقائق أخلاقية يمكن معرفتها وهي موضوعية، ومن مؤيدي الشكوكية الأخلاقية **'بيرو وأنيسيديموس وسيكستوس، وديفيد هيوم، وماكس شتيرنر، وفريدريك نيتشه**".

تنقسم الشكوكية الأخلاقية إلى ثلاثة فئات فرعيةهي [**نظرية الخطأ الأخلاقي (أو العدمية الأخلاقية)؛ والشكوكية الأخلاقية المعرفية» واللآمعرفية]**، وتشترك هذه النظريات الثلاث في نفس الاستنتاجين وهما:

(أ)/ ليس لدينا ما يبرر الاعتقاد بأن الادعاءات الأخلاقية (الادعاءات من الشكل "الوضع x جيد" و"الفعل y إلزامي أخلاقيا... إلخ) صحيحة.

(ب)/ لا نعرف أبدا أي ادعاء أخلاقي هو الصحيح، ومع ذلك تصل كل نظرية إلى (أ) و (ب) بطرق مختلفة.

تقول نظرية الخطأ الأخلاقي أننا لا نعرف أن أي ادعاء أخلاقي صحيح لأن:

(1) جميع الادعاءات الأخلاقية خاطئة.

(2) لدينا سبب للاعتقاد بأن جميع الادعاءات الأخلاقية خاطئة.

(3) نظرا لأننا لا نملك تبريرا لتصديق أي ادعاء وانما لدينا سبب للإنكار، فإننا لا نملك تبريرا لتصديق الادعاءات الأخلاقية.

4-6-1/ الشكوكية الأخلاقية المعرفية:

هي فئة فرعية من النظرية، وتنتمي إليها الشكوكية **الأخلاقية البيرونية والشكوكية الأخلاقية الدوغماتية**، يتشارك جميع أتباع الشكوكية الأخلاقية المعرفية في شيئين:

أولا/ يعترفون بأننا لا نملك تبريرًا لتصديق أي ادعاء أخلاقي.

ثانيا/ هم لا يدرون فيما إذا كان (أ) صحيحًا (أي فيما إذا كانت جميع الادعاءات الأخلاقية خاطئة).

4-6-2/ الشكوكية الأخلاقية البيرونية:

[البيرونية هي مدرسة شكوكية فلسفية، تأسست على يد بيرو في القرن الرابع قبل الميلاد، يتمحور الهدف من ممارسة البيرونية حول بلوغ مرحلة تعليق الحكم، كما تتجسد الممارسة الجوهرية في وضع حجة مقابل الأخرى].

ترى **البيرونية** أن السبب في أننا لا نملك مبررًا لتصديق أي ادعاء أخلاقي هو أنه من غير المنطقي بالنسبة لنا أن نعتقد أن أي ادعاء أخلاقي هو صحيح، أو أن أي ادعاء أخلاقي هو خاطئ وهكذا.

4-6-3/ الشكوكية الأخلاقية الدوغماتية:

[الدوغماتية هي حالة من الجمود الفكري، حيث يتعصب فيها الشخص لأفكارهِ الخاصة لدرجة رفضهِ الاطلاع على الأفكار المخالفة له كما تستخدم كلمة دوغماتية أيضا لوصف الرأي غير المدعوم ببراهين].

من ناحية أخرى تؤكد **الدوغماتية** وتستشهد بحقيقة الشيء كسبب لعدم امتلاكنا تبريرًا لتصديق أي ادعاء أخلاقي.

4-6-4/ الشكوكية الأخلاقية اللآمعرفية:

وترى اللامعرفية أنه لا يمكننا أبدًا أن نعرف أن الادعاء الأخلاقي صحيح لأن الادعاءات الأخلاقية غير قادرة على أن تكون صحيحة أو خاطئة (لا تحتمل الصواب أو الخطأ)، بدلاً من ذلك تعد الادعاءات الأخلاقية تعليمات على سبيل المثال ("لا تسرق الأطفال!")، أو تعابير عن العواطف (مثلا 'سرقة الأطفال: بوو!')، أو تعابير عن 'مواقف مؤيدة" ("لا أعتقد أن الأطفال يجب أن يتعرّضوا للسرقة").

4-7/ الأخلاق المعيارية:

هي دراسة الفعل الأخلاقي وهي فرع من الأخلاق يبحث في مجموعة الأسئلة التي تثار عند التفكير في كيفية التصرف من الناحية الأخلاقية.

وتختلف الأخلاق المعيارية عن الأخلاقيات الفوقية لأن الأخلاق المعيارية تدرس معايير صحة الأفعال وخطئها، بينما تدرس الأخلاقيات الفوقية معنى اللغة الأخلاقية وميتافيزيقيا الحقائق الأخلاقية، تختلف الأخلاق المعيارية أيضا عن الأخلاق الوصفية، حيث أن هذه الأخيرة هي دراسة تجريبية لمعتقدات الناس الأخلاقية.

وبعبارة أخرى تهتم الأخلاق الوصفية بتحديد نسبة الأشخاص الذين يعتقدون أن القتل خطأ دائما في حين تعنى الأخلاق المعيارية بما إذا كان من الصحيح أن نؤمن بهكذا اعتقاد، وبالتالي فإن الأخلاق المعيارية تسمّى أحيانًا توجيهية بدلا من وصفية، ومع ذلك في إصدارات معينة من الأخلاقيات الفوقية تسمّى الواقعية الأخلاقية، حيث تكون الحقائق الأخلاقية وصفية وتوجيهية في نفس الوقت، وتقليديا **الأخلاق المعيارية (المعروفة أيضا باسم النظرية الأخلاقية)** هي دراسة ما يجعل الأفعال صحيحة وخاطئة.

قدمت هذه النظريات مبدأً أخلاقيا شاملا يمكن للمرء أن يلجأ إليه في حسم القرارات الأخلاقية الصعبة، وفي مطلع القرن العشرين أصبحت النظريات الأخلاقية أكثر تعقيدًا ولم تعد تهتم بالصواب والخطأ فحسب، بل أبدت اهتمامًا بأنواع عديدة من الحالات الأخلاقية المختلفة خلال منتصف القرن العشرين

تراجعت دراسة الأخلاق المعيارية مع تزايد أهمية الأخلاقيات الفوقية، هذا التركيز على الأخلاقيات الفوقية يُعزى جزئيا إلى التركيز اللغوي المكثف في الفلسفة التحليلية والى انتشار الوضعية المنطقية.

4-8/ أخلاقيات الفضيلة:

تصف أخلاقيات الفضيلة شخصية الوكيل الأخلاقي كقوة دافعة للسلوك الأخلاقي، وهي تستخدّم لوصف أخلاقيات سقراط وأرسطو وغيرهم من الفلاسفة اليونانيين الأوائل.

كان سقراط (**399–469** قبل الميلاد) أحد أوائل الفلاسفة الإغريق الذين شجعوا كلا من العلماء وعامة الناس على تحويل انتباههم من العالم الخارجي إلى وضع الإنسان، من هذا المنظور كانت المعرفة التي تؤثر على حياة الإنسان في المرتبة الأولى، بينما كانت جميع المعارف الأخرى ثانوية، اعتُبِرت معرفة الذات ضرورية للنجاح وهي بطبيعتها فضيلةٌ أساسية، إن الشخص المدرك لذاته سيتصرّف في حدود إمكاناته لأقصى حدّ حتى يصل إلى ذروتها، أما الشخص الجاهل لذاته سيتعثّر ويواجه الصعوبات.

حسب المفكر سقراط يجب أن يكون الفرد مدركا لكل حقيقة (وسياقها) لها صلة بوجوده، إذا كان يرغب في الوصول إلى معرفة الذات، حيث افترض سقراط أن الناس سوف يفعلون تلقائيًا ما هو جيد إذا كانوا يعرفون ما هو الصحيح، الشر أو الأفعال السيئة هي نتائج الجهل، ولو كان المجرم مدركا بالفعل العواقب الفكرية والروحية لأفعاله لما ارتكبها أو حتى فكر في ارتكابها.

وفقًا لسقراط كلّ شخص يعرف ما هو الصواب حق المعرفة سيفعل الصواب تلقائيًا... ربط سقراط المعرفة بالفضيلة، وساوى بالمثل بين الفضيلة والبهجة، الرجل الحكيم حقًا سيعرف ما هو صواب وسيفعل ما هو جيد، وبالتالي سيكون سعيدا.

وضع أرسطو (**323–384** قبل الميلاد) نظاما أخلاقيا يمكن أن يُطلق عليه "الفاضل"، من وجهة نظر أرسطو عندما يتصرف شخص وفقا للفضيلة فإن هذا الشخص سيفعل خيرا ويكون راضيًا.

إن سبب التعاسة والإحباط هو فعل الخطأ الذي يؤدي إلى الفشل في تحقيق الأهداف والمضي في حياة بائسة، لذلك يتحتّم على الأشخاص التصرف وفقا للفضيلة التي لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق ممارسة الفضائل وذلك حتى يشعروا بالرضا والكمال، واعتُبِرت السعادة الغاية القصوى وكل الأشياء الأخرى كالحياة المدنية أو الثراء ليست جديرة بالاهتمام أو ذات منفعة إلا عند تسخيرها في ممارسة الفضائل.

ممارسة الفضائل هي أضمن طريق للسعادة وأكّد أرسطو أن روح الإنسان تتقصف بثلاث طبائع: الجسد(جسدي/الاستقلاب) والحيوان(عاطفي/الشهية) والفكر(عقلي/مفاهيمي)، ويمكن تهدئة الطبيعة الجسدية

من خلال ممارسة الرياضة والرعاية، أما الطبيعة العاطفية من خلال تلبية الغرائز والدوافع، في حين الطبيعة العقلية من خلال التفكير البشري والإمكانات المتطورة.

واعتُبِرت التنمية العقلية هي الأكثر أهمية لضرورتها في الوعي الفلسفي بالذات، ولأنها تميّز الإنسان عن غيره، وشجّع أرسطو على الاعتدال بالنظر إلى النقائض على أنها متدنية وغير أخلاقية، [كالشجاعة هي الفضيلة المعتدلة بين النقيضين الجبن والتهور]، ولا ينبغي للإنسان أن يعيش فحسب بل ينبغي أن يعيش عيشًا كريمًا ويسلك سلوكا تحكمه الفضيلة.

خلاصة:

في وقتنا الحالي يجب على فئة العلماء أن يشكلوا تعاليم غير رسمية للأخلاقيات عن طريق النصح والقدوة وتشجيع الطلاب على الانغماس والاستفادة من أساتذتهم عن طريق السلوك الاجتماعي والعاطفي المتبادل، فهذه السلوكيات الغير رسمية هي أهم الطرق لتدريس الأخلاقيات، كما وأنه لا يمكننا الاستغناء عن الطريقة الثانية والتي تعتمد على التوجيهات الرسمية في تدريس الأخلاقيات في قاعة الدرس، لأنها ضرورية للطلاب في حالة مواجهتهم لمشكلات أو مسائل أخلاقية، وعلى الهيئات المعنية بالمنظومة التربوية أن تولي أهمية بالغة للتعليم باعتباره أداة لضمان سلامة العلم.

قائمة المراجع:

1/ الكتب باللغة العربية:

1- دلال استيتية وتيسير صبحي: **مجلة مركز البحوث التربوية**، جامعة قطر، **11 (21)**، **2002**، ص129– **165**.

2- حمد الرشيد: **المجلة التربوية**، مجلة النشر العلمي، جامعة الكويت، **14 (56)**، **2000**، ص**13–63**.

3- عبد الودود مكروم: **القيم ومسؤولية المواطنة**، دار الفكر العربي، القاهرة **2004**.

2/ المواقع الإلكترونية:

1- موقع واي باك مشين: **منظومة أخلاقيات لا منظومة أخلاق**، صحيفة إيلاف الإلكترونية، تاريخ النشر **30** أكتوبر **2009**، نسخة محفوظة بتاريخ **31** ديسمبر **2017** .

2/ الكتب باللغة الأجنبية:

2- Ethics | Internet Encyclopédie of Philosophie على موقع واي باك مشين يوليو **2018**:

3- Paul Richard, Elder Linda: (2006), The Miniature Guide to Under standing the Foundations of Ethical Reasoning, United States, Foundation for Critical Thinking Free Press. P 17.

4- John Deigh in Robert Audi:, The Cambridge Dictionary of Philosophy, (ed), 1995.

5- What is ethics? في 28 أكتوبر 2013 اطلع عليه بتاريخ 22 جويلية ، الأصل مؤرشف من بي بي سي،

6- Moral Skepticism (Stanford Encyclopedia of Philosophy, 2019 على موقع واي اك مشين أغسطس